تدهور الصحة بين اللاجئين الأفغان في باكستان: عوامل اقتصادية واجتماعية مؤثرة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدهور الصحة بين اللاجئين الأفغان في باكستان: عوامل اقتصادية واجتماعية مؤثرة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120924

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للظروف الاجتماعية والاقتصادية أن تحدد صحة اللاجئين الأفغان في باكستان؟

أين يكمن الأمل عندما تُسلب منك أرضك، وحقوقك، وحتى إمكانية الحصول على الرعاية الصحية الأساسية؟ هذا السؤال يتردد صداه في حياة أكثر من مليون لاجئ أفغاني يعيشون في باكستان، وهم ضحايا لعقود من الصراع والتهجير. تُظهر دراسة حديثة أجراها الباحث لطيف م. أ. أن الفقر والتهميش الاجتماعي، بالإضافة إلى الوضع القانوني غير المستقر، ليست مجرد تحديات تواجه هذه الفئة، بل هي عوامل رئيسية تحدد صحتهم ورفاههم. هذا التحقيق يغوص في أعماق هذه القضية المعقدة، مستكشفًا كيف تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية على صحة اللاجئين الأفغان في باكستان، وماذا يمكن أن نفعل لتغيير هذا الواقع.

الإطار النظري

النظرية الاجتماعية للصحة

لفهم هذه الدراسة، من الضروري الرجوع إلى الإطار النظري الذي يربط بين الصحة والظروف الاجتماعية. تعتبر النظرية الاجتماعية للصحة، التي تعود جذورها إلى أعمال علماء الاجتماع مثل دوركهايم وبورديه، أن الصحة ليست مجرد مسألة بيولوجية فردية، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. بعبارة أخرى، المكان الذي نعيش فيه، ومستوى تعليمنا، ودخلنا، وحتى وضعنا القانوني، كلها عوامل تؤثر بشكل كبير على صحتنا. هذه النظرية تتجاوز النظرة الطبية التقليدية التي تركز على العلاج الفردي، وتدعو إلى معالجة الأسباب الجذرية للمرض من خلال التدخلات الاجتماعية والاقتصادية.

نظرية الإجهاد المزمن

بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم تأثير الظروف القاسية التي يعيشها اللاجئون من خلال نظرية الإجهاد المزمن. هذه النظرية، التي طورها روبرت سابيل، تشير إلى أن التعرض المستمر للإجهاد، مثل الفقر والتمييز وعدم اليقين بشأن المستقبل، يمكن أن يؤدي إلى استجابات فسيولوجية مزمنة تضعف جهاز المناعة وتزيد من خطر الإصابة بالأمراض الجسدية والنفسية. بالنسبة للاجئين الأفغان في باكستان، فإن الإجهاد المزمن ليس مجرد شعور عابر، بل هو واقع يومي يؤثر على كل جانب من جوانب حياتهم.

المنهجية

تصميم الدراسة وعينة المشاركين

اعتمد الباحث لطيف م. أ. على منهجية المسح المقطعي لجمع البيانات من 250 أسرة لاجئة أفغانية في مقاطعتي بلوشستان وخيبر بختونخوا في باكستان، ممثلين بذلك 1460 فردًا. تم استخدام أسلوب أخذ العينات العشوائية الطبقية لضمان تمثيل متناسب للسكان الذين يعيشون في المخيمات والمناطق الحضرية. هذا الأسلوب يضمن أن تكون النتائج قابلة للتعميم على نطاق أوسع من اللاجئين الأفغان في باكستان. تخيل أنك تحاول فهم تنوع نباتات حديقة كبيرة؛ أخذ العينات العشوائية الطبقية يشبه اختيار عينات من كل قسم من أقسام الحديقة لضمان تمثيل جميع الأنواع النباتية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

جمع البيانات وتحليلها

تم جمع البيانات باستخدام استبيانات منظمة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع معلومات محددة حول الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحة. شملت الاستبيانات أسئلة حول الدخل والتعليم والوضع القانوني والوصول إلى الرعاية الصحية، بالإضافة إلى أسئلة حول الصحة الجسدية والنفسية. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS v.27، وهو برنامج إحصائي شائع يستخدم لتحليل البيانات الاجتماعية والسلوكية. استخدم الباحث مجموعة متنوعة من الأساليب الإحصائية، بما في ذلك الإحصاء الوصفي واختبارات مربع كاي والانحدار اللوجستي المتعدد، لتحديد العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالمرض.

النتائج

الفقر والوضع القانوني كمحددات رئيسية للصحة

أظهرت النتائج أن الوضع القانوني غير المستقر (نسبة الاحتمالات = 3.11، قيمة الاحتمال < 0.001) وانخفاض الدخل (نسبة الاحتمالات = 2.34، قيمة الاحتمال < 0.001) هما من أهم عوامل الخطر المرتبطة بالنتائج الصحية السيئة. بعبارة أخرى، اللاجئون الأفغان الذين ليس لديهم وثائق قانونية والذين يعيشون في فقر هم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والمشاكل الصحية. هذا ليس مفاجئًا، فالوضع القانوني غير المستقر يحد من الوصول إلى الخدمات الأساسية، مثل الرعاية الصحية والتعليم، بينما الفقر يمنع اللاجئين من تلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء والمأوى والدواء. تخيل أنك تحاول بناء منزل بدون أساس متين؛ الوضع القانوني والوضع الاقتصادي هما أساس الصحة والرفاهية.

التأثير التراكمي للعوامل الاجتماعية والاقتصادية

أظهرت الدراسة أيضًا أن تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على الصحة هو تراكمي. بعبارة أخرى، كلما زاد عدد العوامل السلبية التي يتعرض لها اللاجئ، زاد خطر إصابته بالمرض. على سبيل المثال، اللاجئ الذي يعيش في فقر وليس لديه وثائق قانونية وليس لديه تعليم جيد هو أكثر عرضة للإصابة بالمرض من اللاجئ الذي يعيش في ظروف أفضل. هذا يسلط الضوء على أهمية معالجة جميع العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على صحة اللاجئين، وليس فقط عامل واحد.

الآثار

الآثار على الممارسين الصحيين واللاجئين

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة إلى نهج شامل ومتكامل لمعالجة المشاكل الصحية التي يواجهها اللاجئون الأفغان في باكستان. يجب على الممارسين الصحيين أن يكونوا على دراية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها اللاجئون، وأن يقدموا لهم رعاية صحية حساسة ثقافيًا ومناسبة لاحتياجاتهم. يجب أيضًا على اللاجئين أن يكونوا على دراية بحقوقهم وأن يطالبوا بالوصول إلى الخدمات الأساسية، مثل الرعاية الصحية والتعليم. هذا يتطلب تمكين اللاجئين وتزويدهم بالمعرفة والأدوات اللازمة للدفاع عن حقوقهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

الآثار على السياسات العامة

تستدعي نتائج هذه الدراسة ضرورة اتخاذ إجراءات سياسية عاجلة لتحسين الظروف المعيشية للاجئين الأفغان في باكستان. يجب على الحكومة الباكستانية أن تعمل على تعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية، وتوفير فرص عمل لائقة، وتسهيل الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم. يجب أيضًا على المجتمع الدولي أن يقدم الدعم المالي والتقني لباكستان لمساعدتها على تلبية احتياجات اللاجئين الأفغان. هذا ليس مجرد التزام إنساني، بل هو استثمار في الاستقرار الإقليمي.

السياق الثقافي العربي

أوجه التشابه والاختلاف مع السياقات العربية

تتردد أصداء هذه النتائج بقوة في السياق العربي، حيث تستضيف العديد من الدول العربية أعدادًا كبيرة من اللاجئين والنازحين من دول أخرى، مثل فلسطين وسوريا والعراق واليمن. كما هو الحال في باكستان، يواجه اللاجئون العرب تحديات مماثلة، مثل الفقر والتهميش الاجتماعي وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم. ومع ذلك، هناك أيضًا بعض الاختلافات الثقافية التي يجب أخذها في الاعتبار. على سبيل المثال، في بعض الثقافات العربية، قد يكون هناك وصمة عار مرتبطة بطلب المساعدة من الخدمات الاجتماعية، مما قد يمنع اللاجئين من الحصول على الدعم الذي يحتاجونه. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك اختلافات في أنظمة الرعاية الصحية والتعليم في الدول العربية المختلفة، مما يؤثر على قدرة اللاجئين على الوصول إلى هذه الخدمات.

التحديات الإقليمية الخاصة

تواجه الدول العربية أيضًا تحديات إقليمية خاصة تؤثر على صحة اللاجئين، مثل الصراعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي والتغير المناخي. هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الظروف المعيشية للاجئين وزيادة خطر إصابتهم بالأمراض. على سبيل المثال، في اليمن، أدى الصراع المستمر إلى انهيار نظام

ARABPSYCHOLOGY.COM

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Latif M.A. (2026). *Racialized vulnerability and socioeconomic determinants of health among* Afghan *refugees in Pakistan*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: 10.1038/s41598-026-42144-4